Journal of HumanArts

ISSN: 2978-0861

The heritage environment in Sahib Ahmed's drawings: Analytical study

Mohammed Obaid Naser[1,*]

[1] College of Fine Arts, University of AL Qadisiya, Iraq.
[*] Corresponding author, Email: Mohammed.obaid@qu.edu.iq

Received: 10/03/2026
Accepted: 12/04/2026

Abstract

The features of the heritage environment in contemporary Iraqi art are distinct from those in other art forms worldwide, as they constitute a uniquely Iraqi theme. This theme is not limited to contemporary Iraqi artworks; rather, it has played an active role as a driving force in contemporary Iraqi art, with many Iraqi artists incorporating elements of the environment into their works. They use heritage elements and traditional forms in a simplified or reduced manner to create a modern artistic language. The research included four chapters: The first chapter included the research problem, its objective and limits, leading up to the definition of terms. As for the second chapter, it was represented by the theoretical framework of the research, and it consisted of two sections, the first - the concept of the heritage environment (its cultural, symbolic and visual dimensions), while the second section contained representations of the heritage environment in Iraqi painting, and the third was entitled (Places and the artistic incubator in the works of Sahib Ahmed), in addition to what resulted from the indicators of the theoretical framework. Chapter Three contained the research community, which included (28) artworks that the researcher was able to obtain. Its sample of (5) paintings was intentionally chosen as they fulfilled the research objective. Chapter Four contained the results, including: The heritage environment had an active presence in the artist's works through the subject matter, and most of the paintings blended realism and symbolism, with the appearance of elements of architecture, banners, processions, and popular features with a color treatment that gives a sense of spirituality and collective consciousness, based on the vocabulary of the heritage house. One of the most important conclusions is that the artist was able to faithfully recall his early surroundings by evoking the winding alleyways, balconies, domes, and minarets as influences that shaped his early consciousness and remained present in most of his works.

Keywords: Environment, Heritage, Sahib, Ahmed.

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

البيئة التراثية في رسوم صاحب احمد: دراسة تحليلية

أ. م. د محمد عبيد ناصر*[1,]

[1] كلية الفنون الجميلة، جامعة القادسية، العراق.

*البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: Mohammed.obaid@qu.edu.iq

الخلاصة

تميزت ملامح البيئة التراثية في الفن العراقي المعاصر عن بقية الفنون في العالم ، لكونها تشكل ثيمة عراقية مميزة . بوصفها لم تقتصر على الاعمال الفنية العراقية المعاصرة ، بل شكلت بدورها الفاعل كضاغط في التشكيل العراقي المعاصر، اذ وظف الكثير من الفنانين العراقيين في اعمالهم الفنية مفردات البيئة. باستخدام العناصر التراثية والأشكال التقليدية بشكل مبسّط أو مُختزل لخلق لغة فنية حديثة. اشتمل البحث على اربعة فصول: الفصل الاول تضمن مشكلة البحث وهدفه وحدوده وصولا الى تحديد المصطلحات. اما الفصل الثاني فقد تمثل بالاطار النظري للبحث، وتكون من مبحثين، الاول – مفهوم البيئة التراثية ((ابعادها الثقافية والرمزية والبصرية)) ، فيما احتوى المبحث الثاني على تمثلات البيئة التراثية في الرسم العراقي، وعنون الثالث بـ(**الامكنة والحاضنة الفنية في اعمال صاحب احمد**) فضلا عن ما تمخض من مؤشرات الاطار النظري. فيما احتوى الفصل الثالث مجتمع البحث الذي ضم (28) عملا فنياً، استطاع الباحث الحصول عليه، واختيرت عينته ب(5) لوحات بصورة قصدية بوصفها تحقق هدف البحث، بينما احتوى الفصل الرابع على النتائج ، ومنها : كان للبيئة التراثية حضور فاعل في اعمال الفنان عن طريق الموضوعة، واغلب اللوحات امتزجت بين الواقعية والرمزية، وظهور عناصر من العمارة والرايات والمواكب والملامح الشعبية مع معالجة لونية تعطي احساساً بالروحانية والوجدان الجمعي. مستنداً على مفردات البيتة التراثية. ومن اهم الاستنتاجات :استطاع الفنان ان يكون امينا على استذكار امكنته الاولى ، من خلال استحضار التواءات الازقة والشناشيل والقباب والمنائر بوصفها مؤثرات خلقت وعيه المبكر ، ولازمته في معظم اعماله.

الكلمات المفتاحية: البيئة، التراث، صاحب، احمد.

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

اولاً: مشكلة البحث

تعد البيئة من العوامل المحيطة المهمة التي تؤثر على الفنان بشكل أو بآخر في تعزيز مدركاته الحسية حيث أن البيئة تشكل مصدرا مهماً للكثير من الأعمال الفنية ، وكذلك البيئة الاجتماعية هي التي تدعم وتعزز أفكار الفنان من خلال ما يقوم ويحور ويضيف ويأخذ من البيئة بشكل يشبه في ذهن المتلقي حالات مثيرة ممتعة. وحينما يتجه الفنان نحو إنجاز أي عمل فني يصب جل اهتمامه في التعرف على ما هو موجود في الطبيعة ، بوصف إن الطبيعة هي المنبع الروحي للقواعد، و قد تكون مماثلة في جسم الإنسان وعاداته وغرائزه، فلإنسان نفسه ظاهرة طبيعية من ظواهر هذا الكون الذي خلقه .

كما ان البيئة التراثية تسهم في تأكيد الهوية الثقافية للمجتمع وتحافظ على الذاكرة الجمعية من الاندثار ، اذ تتحول الاعمال الفنية الى وسيلة توثيق الموروث الحضاري واعادة تقديمة للأجيال اللاحقة ، ومن خلال هذا التفاعل بين الفنان والتراث يصبح العمل الفني مجالاً لأحياء القيم الجمالية والرمزية الكامنة في البيئة التراثية ، مما يمنحه بعداً ثقافياً وتاريخياً يتجاوز حدود التعبير الجمالي .وفق رؤية فنية جديدة تتلاءم مع التجربة الابداعية .

لذلك فالبيئة التراثية في الرسم العراقي المعاصر تعد مصدراً غنياً للإلهام ، وفقا لتوظيف الاشكال التراثية عبر عمليات اختزال لتصبح رموز ذات دلالة جدلية . ويظهر هذا الاتجاه بوضوح في اعمال فنانين ، امثال (صاحب احمد) الذي استوحى من الخزين الفكري والبيئي العراقي ، محولاً الذكريات الجماعية الى صور رمزية عميقة تتجلى في العناصر الحرفية والاساليب التقليدية التي اعاد تأويلها ضمن سياق حديث مما يخلق تواصلاً بين الماضي والحاضر في اللوحة بوصفه فنان تميز باشتغالاته على البيئة التراثية واستلهامه لرمزية المكان والطقوس والذاكرة الشعبية المرتبطة بمدينة كربلاء . مما ولد تساؤلات عن الكيفيات المعرفية التي ادت الى تلك الاشتغالات متمثلةً بعدد من رسوماته ، في ضوء تحديد البيئة التراثية في رسوماته ، لتظهر مشكلة البحث بالسؤال الآتي : كيف تمثلت البيئة التراثية في رسوم صاحب احمد [*] ؟ والاجابة على هذا السؤال تستدعي التقصي في موضوعة البحث الحالي .

ثانيا/ اهمية البحث الحاجة اليه

اولاً- تساهم البيئة التراثية في تأكيد الهوية الثقافية للمجتمع ، وعادة توثيقة

ثانيا - ان البحث سيكون بحثا استقصائيا في مساحات التشكيل العراقي وكاشفا عن هذه الملامح.

ثالثاً- يعد هذا البحث بكراً في تناوله لهكذا موضوع، واضافة معرفية لعموم القراء والمتلقين.

ثالثا/ هدف البحث : يهدف البحث الى التعرف على البيئة التراثية في رسوم صاحب احمد وآليات اشتغالاته .

رابعا/ حدود البحث

1) الحدود الموضوعية : يقتصر البحث الحالي على دراسة البيئة التراثية في رسوم صاحب احمد المنفذة بالألوان الزيتية والالوان المائية .

2) الحدود المكانية: : العراق

3) الحدود الزمانية : (1967-1996) المدة التي انجزت فيها اللوحات .

خامسا/ تحديد المصطلحات .

البيئة / لغةً

عرفها ابن منظور (ابات في المكان : اقام به ، واستباءة اي لتخذ تبوأت منزلاًأي نزله ، وتبوأ المكان كله ، والبيئة والباءة والمباءة والمنزل وقيل القوم حيث تبوأ من قبل [1] .

وعرفه (آبادي) بانها المنزل وفيه انزله كأبادة المكان حل واقام فيه ؟ [2]

اصطلاحاً/ عرفت البيئة بانها الوسط الطبيعي الذي من شأنه ان يخلق هو نفسه وسطاً اخلاقياً او حالة عامة للروح الاجتماعية . [3] وتعرف ايضا بانها نظام متكامل يتألف من مجموعة عوامل والعناصر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تحيط بالإنسان ويحيا فيها [4] .

---

[*] بيلوغرافيا الفنان صاحب احمد ((ينظر ملحق1))

[1] ابن منظور : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة ،1955، ص38 .

[2] الفيروز ، ابادي : القاموس المحيط ،ج1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (ب، ت) ص9.

[3] ميسم ، عماد ناصر : البيئة الطبيعية ونظم توظيفها في الفخار الرافديني والخزف العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ،2002 ،ص8.

[4] سلمان ، ابراهيم عيسى الخطاط : الفن البيئي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ،1999،ص21 .

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

اجرائياً/ هي المحيط الذي يتفاعل معه الفنان ويتضمن جوانب مادية ومعنوية من عادات وتقاليد واعراف والتي تظهر في رسوم صاحب احمد .

التراث // في القرآن: ورد في القران الكريم مصطلح تراث مرة واحدة بقوله تعالى :

((وتأكلون التراث اكلاً لَمّا))[5]

- لغةً : هو ما يرثه الناس ،ورث فلان أباه يرثه ،وراثة، وميراثا [6]

- اصطلاحا: يعني التراث ا نه العطاء القومي الحضاري المتزايد والذي يجهز به الإنسان في مجتمع من المجتمعات لخوض غمار المستقبل ،وهو دائم ومتنامي ،فهو بهذا عطاء حضاري وقومي متزايد[7] . والتراث هو مجموع ما ورثناه من خبرات والإنجازات الأدبية والفنية والعلمية ،ابتدأ من اعرق العصور إبغالا في التاريخ حتى أعلى ذروة نبلغها في تقدمنا الحضاري[8] .أما (البسيوني) فيرى إن التراث : هو تجارب السلف المنعكسة على الآثار التي تركوها في المتاحف أو المقابر أو المنشآت أو المخطوطات ومازال لها تأثيرها حتى عصرنا الحاضر[9].

البيئة التراثية / اجرائيا : البيئة "بأنّها نظام متكامل يتألف من مجموعة العوامل والعناصر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تحيط بالإنسان ، والتي ترتبط بالعادات والتقاليد الموروثة من جيل إلى آخر، مما يسهم في الحفاظ على الذاكرة الثقافية واعادة احيائها في الاعمال الفنية التي تشكلت عبر الزمن لتعكس هوية المجتمع وتاريخه الحضاري وتعبر عن هوية ذلك المجتمع .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول // مفهوم البيئة التراثية :

ان البيئة بمفهومها العام أهم المرجعيات التي كانت وما زالت تضغط على الفكر الإنساني، فمنذ بداية الخليقة تعامل الإنسان مع البيئة علماً على وفق أطر معينة تتناسب مع مداركه وتلبية حاجاته .وهي تشير إلى كل ما يحيط بالإنسان/الفنان من عوامل واطر ومحددات ينتقل فيها الفنان الذي عدها وسيلة من وسائل الحياة، وكذلك محيطاً تؤثر فيه ويؤثر فيها وبالتالي ينعكس هذا على نتاجه الفني ومعالجاته من جانب واستعمال الخامة وتقنياتها من جانب آخر" . ولو عدنا إلى التجربة العادية، لوجدنا أ ن الحياة تجري دائماً في بيئة، وأ ن تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائماً إلى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء، ومعنى هذا أ ن مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط بضروب التبادل التي تتم بينه وبين بيئته[10] .

فبيئة الفنان تعني المكان الذي يعيش فيه, فالبيئات وفق هذا التحديد مقسمة الى: المدينة, الريف, القرية, الاهوار, الجبال والسهول والشلالات, الصحراء ، فالمدينة مثلا, عند بعض الفنانين تعج بالحياة, ضاجه بالمواضيع, زاخرة بالأسرار, سببها هو زاوية الالتقاط الغريبة لدى الفنان, فعينه ترى ما لا يراه المشاهد البسيط, ويكتشف ما يراه في اللوحة مألوف لديه, كما ان السطح الذي يعمل عليه ممتلئ بالبساطة وبالتجريد, كما انه يضيف الى المشهد اللون غير الواقعي الممتد من الرسوم والنقوش والزخرف الاسلامي, وبذلك يضيف الى البيئة حياة مستمرة بفعل التراكمات اللونية والخطوط, منتميا بذلك الى المدارس الحديثة في الرسم.

فيما يمثل التراث بانه ذلك الارث الذي وصلنا على مر العصور والازمان ، والذي لايزال ماثلاً في حياتنا في جميع ما أنتجته عقول الاجيال السابقة ، وما اوحت به عقولهم من علم وفنون وآداب هي خلاصة حضارة هذا البلد وثمرة عبقرية ابنائه ، وهو نوعان ، الاول معطل في المتاحف والخزائن لايحيا الا بقدر ما انبعث فيه من روح ، والثاني تضمه العادات والتقاليد والفنون وما اليها من المأثورات الشعبية والتي مازلنا نمارسها ونمدها بالحياة [11] .

وعليه يعد التراث هو نتاج فترة زمنية تقع في الماضي وتفصلها عن الحاضر مسافة زمنية ما، تشكلت من خلالها هوة حضارية فصلتنا وما زالت تقلنا عن الحضارة المعارة ، لذلك ينظر الى التراث على انه شيء يقع في الماضي . بوصفه يعد التراث الروح وهو الاساس للتعبير عن الانسان ، فالذي انتجه عقل الانسان ويده في شتى الميادين ، وما يتضمنه ذلك النتاج من تقنية وصيغ فنية ، وهذا ما يدعو الى استلهام التراث ، لذلك منح قيمته الحقيقية ، فلابد من التعامل معه على انه قيمة تاريخية تلتزم بحدود زمنها ، وبالظروف الاجتماعية والسياسية لذلك الزمان ، بهذه الطريقة وحدها تستطيع ان تخلق لمكانية

(5)القران الكريم :سورة الفجر، آية (19).
(6)ابن منظور ،جمال الدين :لسان العرب ،المجلد الثاني ،المصدر السابق نفسه، ص199 .
(7) بهنسي ،عفيف: الفن الحديث في الأقطار العربية ،اليونيسكو، (ب، د)،1980،ص34
(8) الكبيسي ،طراد: التراث الشعبي كمصدر في نظرية المعرفية والإبداع في الشعر العربي الحديث ، وزارة الثقافة والفنون ،بغداد ،1978،ص6.
(9) البسيوني ، محمود: أسرار الفن التشكيلي، (ب، د)،1980، ص417.
(10) زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، مصر،،1972 ، ص102 .
(11) الجراري ، عباس : من وحي التراث ،ط1، مطبعة الارمينية ،المغرب ،1977 ،ص44.

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

حقيقية لبعث التراث استناداً لمبدأ الانتقاء ، وعده عنصر الهام لغرض الاستفادة منه وتوظيفه لاحتياجاتنا المعاصرة [12] . اما النتاج الفني له فهو عبارة عن علاقة بين الفنان ومرجعياته الثقافية والاجتماعية من جهة والبيئة من جهة ثانية فالفنان يعتمد على المجتمع وهو يحصل على نغمته وايقاعه وقوته من المجتمع الذي هو مضمونه، ان الشخصية الفردية للفنان انما يعتد على ما هو اكثر للعمل من اولئك[13] .

واستناداً لما ورد من مفهوم البيئة والتراث تبرز اهمية البيئة التراثية في الفن ، بوصفها مصدراً مهما للإلهام الفنان لما تحمل من قيم رمزية وتاريخية تعبر عن هوية المكان وخصوصيته الثقافية ، لذلك سعى الفنان الى توظيف مفرداتها داخل العمل الفني ، سواء من خلال استحضار المشاهد التراثية او اعادة صياغة الرموز والعناصر الشعبية بأساليب معاصرة ، ربما يحقق تواصلاً بين الماضي والحاضر ، كما ان هذا التوظيف لا يقتصر على النقل المباشر للعناصر التراثية ، بل يتعداه الى اعادة تفسيرها وتشكيلها وفق رؤية فنية جديدة تتلاءم مع التجربة الابداعية والحفاظ على الذاكرة الجمعية من الاندثار ، اذ تتحول الاعمال الفنية الى وسيلة توثيق للموروث الحضاري واعادة تقديمة للأجيال اللاحقة ، ليصبح العمل الفني مجالاً لأحياء القيم الجمالية والرمزية الكامنة في البيئة التراثية ، لمنحه بعداً ثقافياً وتاريخياً يتجاوز حدود التعبير الجمالي . من خلال العودة للتراث كفن وحضارة وفلسفة وقيم جمالية ،مما تتضح هناك بدايات مبكرة في طرح الموضوع والافادة من الفن في تراثنا العربي ، وهذا ما تجسد في تجارب رواد الفن التشكيلي العربي والعراقي المعاصر للبحث عن الشخصية المحلية في الفن . في محاولة للتأكيد على القيمة لخواص العمل الفني الانشائي, وقد جاء اهتمامهم بالمكان بوصفه جزءاً أساس تجربتهم. لكنهم ادخلوا في معالجة الانسان كرمز واقعي اعتبروا جزء من المكان لكنه يأخذ مجاله التعبيري والرمزي, في العمل الفني .

المبحث الثاني // تمثلات البيئة التراثية في التشكيل العراقي .

استوحي الفنان التشكيلي مواضيعه من البيئة المكانية التي عاش فيها وما تركته من آثار على شخصيته سواء أكان موروثاً شعبياً أو قريباً من الصور المرئية ، ليجد نفسه أمام حتمية لا يستطيع الانفلات منها ، إذ أن ذاكرته تستمد مرجعيتها من التشابك المكاني كموقف إنشائي تعلق به أو مكان تاريخي قد طغى عليه أو مكان ديني ينجذب إليه ، وربما تندفع ذاكرته نحو فضاء أوسع من هذه الأمكنة تقع في حدود الغرابة ومن هنا يأتي وجود الأمكنة متأثراً بطريقة أو بأخرى بقوة مخزونه الذاكراتي وسطوتها، إذ يأخذ على عاتقه إبراز جمالية التشكيل الصوري لدى المتلقي[14] .

لذلك تعد البيئة التراثية من اهم المصادر التي استلهم منها رواد الفن التشكيلي العراقي موضوعاتهم واشكالهم الفنية ، اذ سعى هؤلاء الفنانون الى استحضار مفردات التراث الحضاري والاجتماعي للعراق واعادة صياغتها ضمن رؤى فنية معاصرة ، مما اسهم في بناء هوية خاصة للفن العراقي الحديث .

ففي تجربة جواد سليم برزت البيئة التراثية من خلال استلهام الفنان لرموز الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ، كالفن السومري والاشوري والبابلي ، حيث عمل على دمج هذه العناصر مع الاساليب الفنية الحديثة لإنتاج صيغة تشكيلية تجمع بين الاصالة والمعاصرة ، وهذا ما تجسد بوضوح في عمله الشهير نصب الحرية الذي استلهم فيه التكوينات والرموز من الفن الرافديني ، مع معالجة حديثة تعبر عن تاريخ المجتمع العراقي ونضاله من خلال توظيف الرموز التشكيلية التي تشير الى معاناة الشعب وتضحياته في سبيل الحرية والكرامة ، وابراز المعالم الفنية التي توثق الذاكرة الجمعية . شكل (1)

اما فائق حسن فقد تجلت البيئة التراثية في اعماله من خلال تصوير الحياة الريفية العراقية ، ومشاهد الفلاحين والخيول والبيئة الطبيعية ، اذ اهتم بتوثيق الحياة الشعبية المحلية بوصفها جزءاً من التراث الاجتماعي والثقافي للمجتمع العراقي ،وقد اسهمت هذه الموضوعات في ابراز العلاقة بين الانسان وبيئته المحلية مما منح اعماله طابعاً واقعياً يعكس روح المكان العراقي .شكل (2)

(12) بديعة امين : المفتاح – التراث – الاصالة ، مجلة افاق عربية ، السنة السابعة ، ع1، 1982 ،ص122 .
(13) هريرت ريد : معنى الفن ، تر : سامي خشبة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1968 ، ص297.
(14) فاتح عبد السلام: الشخصية الريفية في قصص يوسف ادريس، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ، 1987م، ص102.

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

وفي تجربة حافظ الدروبي ، ظهرت البيئة التراثية من خلال تصوير الازقة والاسواق الشعبية والبيوت البغدادية القديمة ، بوصه ركز على مشاهد الحياة اليومية للمدينة ، فضلا عن ذلك تأثر بالمدارس الفنية الحديثة مثل الانطباعية والتكعيبية ، لكنه حافظ في الوقت نفسه على حضور البيئة التراثية في اعماله ، ليضفي على لوحاته طابعا يجمع الحداثة والهوية التراثية .شكل (3) تميز من خلال اعتماده الموضوعات التاريخية في تجسيد اشكاله في اعماله الفنية .

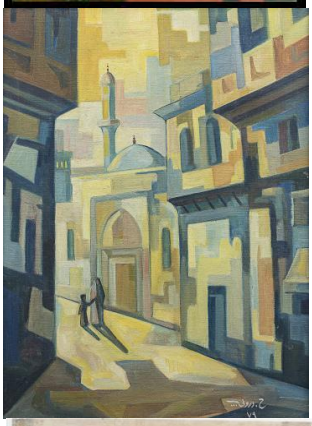

اما الفنان (شاكر حسن آل سعيد) فقد ذهب بعيدا في تأملاته الصوفية لقراءة التأثيرات البيئية على الجدران, وهو يحاول ان يصل بما يراه من اشكال وجدت بالمصادفة وبالعوامل البيئية الاخرى وعوامل مناخية مما تركت اثاره على الجدران من شقوق ورطوبة وحك ومسح, حيث تتكون رؤى تشبيهية يخضعها هو فيما بعد الى تقنية تخدم الغرض الفني.. انها حالة تقنية تنتمي الى بعض الخلاصات الاركيولوجية. ومن خلال تأملاتنا في المنجز التشكيلي العراقي الخاص بالبيئة المحلية ،فضلاً عن اتخاذه للتراث بعداً فكرياً وروحياً، اذ استلهم من الخط العربي والرموز الاسلامية والتراث الاسلامي مؤكدا بذلك اهمية التراث في بناء هوية الفن العربي من خلال الجذور الحضارية والثقافية للمجتمع ، وبذلك تتضح البيئة التراثية والتي تشكل محوراً اساسياً في تجارب الفنانين ،اذ عملوا على استلهام مفردات التراث العراقي واعادة توظيفه ضمن اساليب فنية حديثة ، الامر الذي اسهم في تأسيس ملامح الفن التشكيلي العراقي المعاصر وابراز هويته الثقافية . شكل (4)

في حين بدأت لوحات اسماعيل الشيخلي مختلفة, فهي ذات مساحات لونية كبيرة في تصويرها للريف العراقي او المدينة, واستمر في معالجة تقنياته باتجاه الاختزال والتبسيط للأشكال الطبيعية المحورة مما دفعه الى تركيب بنائي يقترب الى التجريد الصوري, وبالوان حارة, ومن مواضيعه: القرية, الاهوار, الريف, الاعراب. شكل (5)

واسنادا لما سبق عدت البيئة التراثية احد المرتكزات الاساسية في تشكيل الهوية البصرية للفن العراقي المعاصر ، اذ استلهم الفنانون عناصرها من الموروث الحضاري والثقافي الذي يمتد الى الحضارات القديمة فضلا عن التراث الشعبي والبيئة الاجتماعية المحلية من خلال توظيف الرموز والعمارة التقليدية والازياء الشعبية والعادات والتقاليد التي تعكس طبيعة المجتمع العراقي .

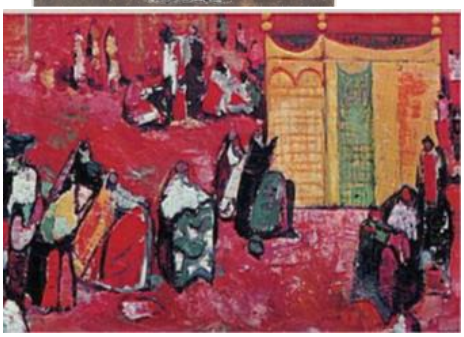

المبحث الثالث : الامكنة والحاضنة الفنية في تجربة صاحب احمد:

يُعَدُّ المكان هو الحاضن الأكبر للأمكنة الطبيعية والبشرية وقد افرزت هذه الاحتواءات الانسانية والمناخات التي يتعايش معها الكثير من المعتقدات والعادات الاجتماعية ، والتي نشأت بفعل هذا التفاعل بين الانسان ومحيطه المنظور, وهذا يفسر طبيعة الاختلاف من مكان لآخر تبعا لدرجة نشاطه وتفوقه ، مما يؤدي الى اختلاف وقدره الانسان الى التكيف والتعايش والاستجابة لهذه الامكنة التي يعيش بها ومعها.

إن ماهية العلاقة المكانية بين الانسان والمعطيات البيئية المحيطة به يشكلان حالة التوازن في بناء الحضارة، إذ يتمثل المكان الكائن الذي تتزايد قدراته المؤثرة في الوسط, لطبيعته المرنة والقابلية للتجديد والتشكيل طبقا للبيئة المكانية والزمانية من جهة

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

ولانتمائه الى جماعته من جهة اخرى والتي قادته الى جملة متغيرات لا سيما الفنية منها في مجتمعات وبيئات مختلفة. [15] إن علاقة الانسان بالبيئة المكانية عبر ما افرزته من عادات وتقاليد ومعتقدات نجدها من البيئة التراثية القائمة على جملة مكونات تشكل بقوامها الخارجي بنية المجتمع من دين واخلاق, وثقافة وعادات وتقاليد وسياسة [16] وهذا ما انعكس في النتاجات الفنية. سيما الفنان موضوعة البحث .

لعل نشأة الفنان ضمن بيئة تمتلك خصائصها عبر التاريخ ، لاسيما التاريخ المثيولوجي ، فمدينة كربلاء ذات خصوصية دينية من جهة وامتلاكها تاريخ تتركز فيه الفاجعة من جهة اخرى ، فواقعة الطف واستشهاد الامام الحسين (ع) مؤثر مباشر يتجدد يوميا من خلال توافد الزائرين ، مما كسب حركة وتغيير دائم ، كذلك استعادة الواقعة سنويا ضمن طقوس خاصة ومتفردة لها موقع في فكرة تجدد التاريخ ، وهذا بدوره طغى على حراك الفنان الذهني .كذلك اثرت على فنه طبيعته المزاجية وانتمائه الى مشهد وارث تشكيلي متميز ضمن الحركة التشكيلية العراقية .[17] لذلك شكل الفنان (صاحب احمد) خلاصة ارتبطت بنوع من الانزياح في التجربة ، واختيار الاسلوب والقناعة الفكرية لإنتاج عمله الفني ، بمعنى ان الفنان لم يكن بعيدا من نشاطات المؤسسات الرسمية والمدنية ، وانما كان في صلب نشاطها الجمالي ونشاطها الحواري بوصفه ترعرع في حاضنة ملهمة ومطورة للمبدع والموهوب .شكل(6) (*)

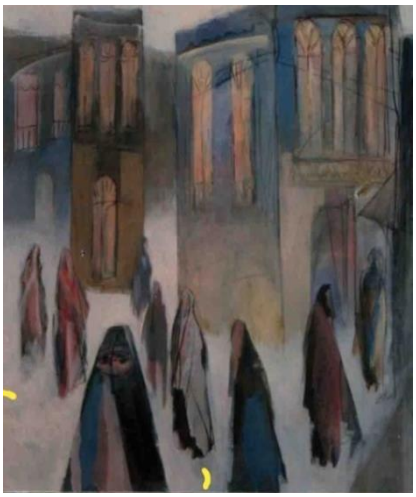

ان تجربة الفنان (صاحب احمد) وفق ما تقدم من مداخلات القراءة البصرية ، توكد على انه يحمل عبء تاريخ بذل من خلال الازمنة الممتدة ، ليحقق هويته الفكرية والفنية ، بمعنى تأسيس اسلوبه في تجسيد ما تمليه عليه الذاكرة ، خاصة علاقته الحميمية بالمكان المديني ، وبذلك تكون تجربته اضافة نوعية لما قدمه اقرانه في المدينة ، وبالتالي ما قدمه الفنان العراقي منذ حركة الرواد وما تلى تجربهم في الازمنة والحقب .شكل (8)

لذلك عد (صاحب احمد) فنان قوي الذاكرة وعبر عن رأيه بحرية كاملة ضمن رؤية واضحة ونظرة جديدة مشغوفة بمفاتن الحياة الشعبية ، في جنبة الواقع اليومي هو اقرب الى الصدق منه الى الدقة في تسجيل الواقع ، ولوحاته تتخذ اشكالها المتطورة ونموها المتوازن ، بمعنى هي رصد الناس البسطاء في تأملاتهم وخلواتهم في احتفالاتهم الطقوسية ، وتبقى في مجملها مصدر ايحاء وتأمل واسترجاعات تحمل في مطوياتها جماليات الحياة الشعبية والتراثية

ان الفنان صاحب احمد لا يحصر اهتمامه على جانب دون آخر في الحياة اليومية ، وانما يتوسل بكل ما هو مؤشر لتاريخ المكان ، باذلً جهداً في تجسيد وبلورة السطح وفق ذائقيه لونية ، وخطوط تعكس الاشكال والهيئات متطلعة الى ما وراء الجدران والحواجز ، لذلك ظهرت معظم نسائه بشكل مزاجها وفق سبيل ايصالها وتعلقها بالرموز المقدسة كالمزارات ، لذلك ان البنية الفكرية قادت الفنان الى اساليب متعددة وراكزه . . شكل (9)

لذا ان خاصيات لوحة الفنان صاحب احمد والتي تستعير الكثير من آليات الاجناس الاخرى ، لاسيما السرد من خلال تعميق المكان والزمان وحركة الحيوانات في الواقعة التشكيلية ، استجابةً للواقع عبر الذاكرة الحية بوصفها تتجاذب مع الجسد على اختلاف تنوعه .كونه يهيئ حيزا كبيراً يتميز بالمزاوجة بين الواقع والمخيال الذي تعكسه اللوحة من حركة الجسد او من حركة الحيوانات الاخرى ، لأنه في الاساس 1و نظرة اكثر سعة في التعبير عن دلالة الجسد ، او المرافق التي تعني شيئاً من تاريخية

---

[15] الخطاط, سلمان عيسى: الفن البيئي, دار الحكمة, جامعة بغداد, بغداد, 1990, ص49.
[16] عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي, ط3, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1986, ص304.
[17] جاسم عاصي : صاحب احمد والذاكرة اليقضة ، سلسة جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، بغداد ،2023 ، ص27
(*) تم التواصل مع ابن الفنان واخيه ، وتزويدي بمعلومات عن الفنان فضلاً عن مصورات اعماله الفنية .

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الانسان [18] لقد كشف الفنان عن جهده في خلق رموزه المستقاة من الرموز القديمة ، غير انه استطاع ان يطوعها بمعن جديد لاسيما الرموز المثيولوجية كرمز الشهادة ، والتي اندمجت ضمن بنية اللوحة مستفيدا من الطقوس التي تحتفي بها بعض المدن المقدسة .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري والدراسات السابقة :

1- ان مكونات البيئة تهيمن يشكل فاعل على ذهنية الفنان، لتأكيد الترابط الفكري بين الفنان وبيئته
2- البيئة هي ما يحيط بالإنسان من عوامل فتوثر فيه ويؤثر فيها ، وهذا ما ينعكس على نتاجه الفني
3- ان تفاعل الانسان مع البيئة يضطره الى التكيف لضمان نفسه للبقاء ، بمعنى ان مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط بضروب التبادل بينه وبين بيئته .
4- ان سعي الانسان مع البيئة يجعله يستقي المفردات الرمزية والشكلية منها .
5- كان للتراث خصائص بشرية عميقة الجذور ، تتناقل من جيل الى آخر .
6- يتغير التراث بتنوع وتغير البيئة المعاشة من عادات وتقاليد، وممكن ان يكون متواتر من الآباء الى الابناء
7- سعى الفنان الى توظيف او استحضار المشاهد التراثية والعناصر الشعبية واعادة صياغتها بأساليب معاصرة لتحقيق تواصل بين الماضي والحاضر .
8- البيئة التراثية في الفن تمثل الحاضنة التي يستمد منها الفنان موضوعاته واشكاله ورموزه .
9- كان للبيئة التراثية اهمية في الفن ، بوصفها تسهم في تأكيد الهوية الثقافية للمجتمع ، والحفاظ على الذاكرة الجمعية من الاندثار.

الفصل الثالث / اجراءات البحث

اولاً / مجتمع البحث : من خلال البحث والتقصي استطاع الباحث ان يحصل على (28) عملا فنيا منفذة بالالوان الزيتية والمائية فضلاً عن بعض الاعمال المنفذة بالحبر الصيني .

ثانيا / عينة البحث : اختار الباحث (5) نماذج ممثلة للمجتمع بوصفها تحقق هدف البحث .

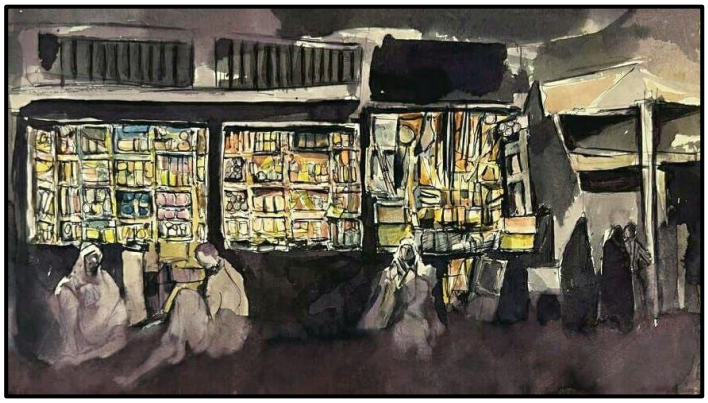

تحليل العينة :

الانموذج (1)

اسم العمل / العطار

القياس/70x45سم

تاريخ الانجاز/ 1967

المادة / الوان مائية على ورق

العائدية / مقتنيات الفنان

التحليل :

يبدو جلياً بل واضحاً للمتلقي مدى اهمية الأسواق الشعبية في رسومات الفنان من خلال تراصف اشكاله بشكل هندسي بسيط وبدون تكلف داخل محل للعطارة , الاشكال جميعها تصطف داخل ثلاث اشكال هندسية تكاد تكون ابعادها غير متساوية ادرجت على الحائط كيفما اتفق اذ تبدأ من يسار العمل بشكل مستطيل يحوي على مجموعة من المستطيلات الصغيرة وهو ما معمول فيه في المحلات التراثية القديمة في مدينة كربلاء المقدسة وبين ازقتها الشعبية , من وضع اطار من الخشب مقطع بحيث يحمل البضاعة للعرض امام المشتري , استخدم الفنان الوان مضيئة بطريقة المنمنمات الاسلامية اذ تحاط الاشكال بالوان ذات خطوط غامقة تفصل بين تلك الاشكال الهندسية الصغيرة وبشكل مجرد دون تكليف , اذ تبدو من خلال العرض انها مواد عطارة بسيطة يحتاجها الناس في تلك المناطق الشعبية وهكذا يتكرر الشكل في الوسط وعلى يمين اللوحة في المحل الثاني , ويخلق التكرار لوناً هارمونياً مضيئاً تتنقل من خلاله العين بدون ملل .

بينما يجلس شخص امام المحل الاول على الارض بملابس تراثية وجلسة شعبية طالما تكررت هي الاخرى في الحواري والازقة بين البيوتات القديمة اذ يجلس الشخص الاول من اليسار على الارض ويبدو من ملابسه والكوفية التي يرتديها

(18) جاسم عاصي : صاحب احمد والذاكرة اليقضة ، مصدر سابق ،ص7

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

شخصية بدوية جاءت من الريف الى المدينة يستقبلها صاحب المحل وهم يتداولون الحديث معا بشكل عفوي بعيدا عن التكلف , يتكئ كل منهم على الجدار الفاصل لمدخل المحل وهذا المدخل الصغير من التراث في محال كربلاء القديمة, بينما يفصل جدار بارتفاع قليل عادة يقف خلفه البائع مع بوابة صغيرة كمدخل لصاحب المحل استطاع الفنان اخراج الضوء بشكل هادئ ليفصل به بين الشخصيتين الرئيسيتين لهذا العمل بينما اكتفى الفنان بإضفاء اللون الابيض على ملابسهما محاطة باللون الرمادي والقاتم ؛ وقد ضم تكويناته التراثية لتعبر عن قوة الحدث في هذه الجلسة الشعبية. بينما يجلس شخصا يرتدي كوفية وبملابس قروية هي الاخرى عن اليمين امام بوابة المحل الاخر وهناك نساء يخرجن من الفرع المجاور تجردت اشكالهن من اي تفاصيل سوى انهن يرتدين العباءة ويتجولن في الاسواق ضمن سلسلة من الصور التراثية التي نقلها الفنان من خزينه الفكري . العمل بصورته النهائية ينقل لحظات من البيئة المحيطة التي أثرت في البنية التكوينية للعمل الفني.

انموذج (2):الفروسية

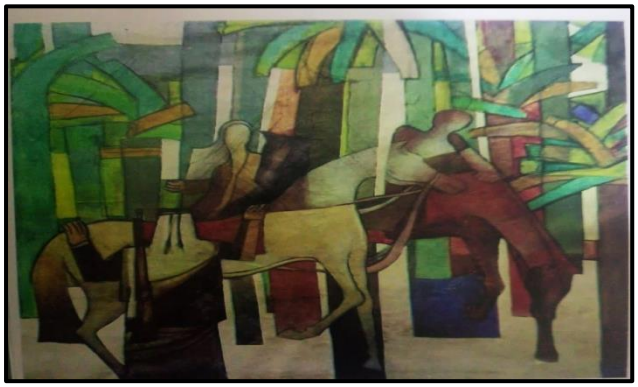

اسم العمل / الفروسية
القياس/75x60سم
تاريخ الانجاز/
المادة / زيت على كانفاس
العائدية / مقتنيات خاصة

التحليل:

يبدو ان الشخصيات العربية والزي العربي في اعمال الفنان تتسيد المشهد ضمن عمل آخر خارج اسوار المدينة وبين المشهد خلفية تشابكت بها اشجار النخيل والتي رسمت بطريقة تجريدية وبالوان باردة وبشكل اقرب الى الهندسة فصلت مساحات سالبة (بيضاء) بين الاشجار ينبعث من خلالها ضوء الشمس بل يتسلل الضوء من خلالها بشكل شفاف كما يتضح جليا اذ في رقبة الحصان الابيض , بينما يتسيد المشهد شخص يظهر من القفا وهو يرتدي الزي العربي ضمن بيئة تراثية يستعد ليمتطي صهوة جواده , وهو يحمل في كتفه بندقية تفصح عن التراث العربي الاصيل لهكذا شخصيات وفق البيئة المحيطة , بينما تقف امامه بالجهة الاخرى امرأة وحصان اخر هي الاخرى ترتدي ملابس تراثية شعبية اكتفى الفنان بقرص الوجه بلا تفاصيل حتى ان صفة التجريد اصبحت الصفة السائدة بالعمل , ومن اجل تحريك اشكاله جعل الحصانين بشكل متعاكس والشخصيتين ايضا بشكل متعاكس ليشكل التكرار في اشكاله سمفونية رائعة تتحرك من خلالها الكتل بعيداً عن الرتابة المملة .

وبصورة عامة ظهرت اشكاله اشبه بأعمال الفنان المسلم (الواسطي) وهي تظهر بشكل خال من التكور بعيدة عن التجسيم يبدو ان الفنان قد تأثر بالأعمال الموروثة من البيئة العراقية الاسلامية بوصفه يعيش داخل بيئة اسلامية مليئة بالموروثات العربية والاسلامية اذ ان الفنان وبشكل عام هو ابن بيئته ويجسدها ويتأثر بها وان حاول الابتعاد عن ذلك كما في هذه اللوحة بعيدا عن البيوتات القديمة الا ان الاشكال والملابس التراثية ظلت عالقة في ذهنه, وقد اتسمت اشكاله والوانه بالبساطة.

والى اليمين تظهر مقدمة حصان ثالث فضلاً عن شخصية تقف خلفه لكنها مبهمة او جسد شبه عاري لشاب بلا تفاصيل سوى كف يمسح على رقبة الحصان , عالج الفنان اشكاله بطريقة بالتبادل بين الالوان الحارة والباردة ليخلق تضاداً يؤسس الى حركة داخل العمل الفني , وقد خضعت اغلب التفاصيل الى التشكيل الهندسي وادرجت بطريقة أشبه بالكولاج , كما ظهرت الشفافية بالعمل . واختفاء الظلال الساقطة بين الكتل الا انها اي الظلال ظهرت بشكل بسيط في اماكن محددة كالملابس ورقبة الحصان من جهة اليمين .

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

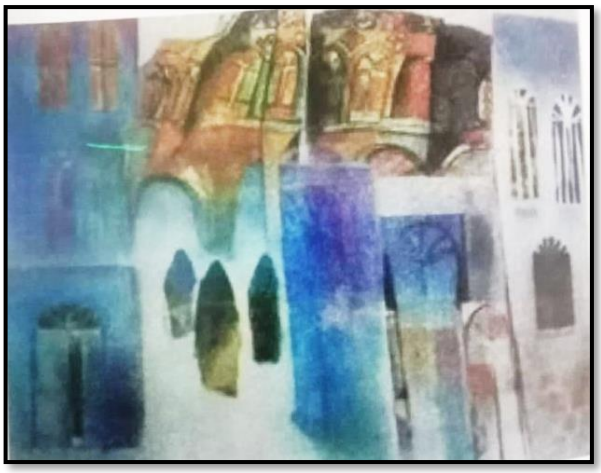

انموذج (3)
اسم العمل / ثلاثة نساء
القياس/70x60سم
تاريخ الانجاز/ 1988
المادة /زيت على كانفاس
العائدية / مقتنيات خاصة

التحليل:

يبتعد الفنان عن اظهار الوجوه في اغلب اعماله ومنها هذا العمل (ثلاثة نساء) اذ يكتفي بالعباءة الاسلامية ومن الخلف بينما تظهر اشكاله في حركة المسير الى نهاية الزقاق في بيئة شعبية وابنية متلاصقة تحمل ابوابها وشبابيكها زخارف هندسية واقواس جسدت التراث بوصفه المحيط البيئي الذي يتفاعل مع الفنان والاشكال المترسبة في ذاكرته اذ اكد الفنان على الثيمات التراثية واهميتها رغم بساطتها الا انها تعبر عن قوة الحدث رغم التجريد الذي تخضع له اشكاله بصورة عامة, بينما يعتلي اللوحة بناء وفق الطراز الاسلامي يشعرك في البداية انه منظور من داخل القبة كما في البنايات التقليدية في المساجد والاضرحة الا ان الفنان استطاع ان يظهر تلك الزخارف الى الخارج بحيث يشعر المتلقي وجود فاصل في العمل بين المقدمة واعلى اللوحة وتظهر البنايات الامامية كأنها ورق ملصق وبشكل مسطح خالي من العمق بحيث تشبه الى حد ما رسومات الاطفال , وهي بدورها تشبه الاعمال الفنية في رسومات فناني بغداد في العصر العباسي اذ تشكل هذه الظاهرة موروثات مهما حاول الفنان الابتعاد عنها ظهرت بشكل جلي على اغلب اعماله ومنها هذا العمل

اراد الفنان ان يوصل رسالة عن البيئة التي تحيط به من البنايات التراثية والمساجد ولباس النساء المحتشم كلها اشارات واضحة لتلك البيئة اذ انها تجسد القيم الاصيلة المفعمة بالإرث الحضاري , اتسم العمل بمسحة حزينة والوان فاتحة وزرقاء جسدت الحكمة والخلود بعيدا عن الدنيا بوصفها الوان سماوية روحانية تشير القداسة وهو ايضا موروث بابلي قديم ظهر جليا في بوابة عشتار وكذلك في زقورة اور التاريخية , ان تأثر الفنان في البيئة الشعبية العراقية صار هو الغالب والصفة السائدة في اغلب اعماله ، وهنا تظهر السمة الكلية في بنية العمل الفني مما يوصل رسالة واضحة للمتلقي عن قدسية المكان من خلال قدمه وتاريخه الاصيل لقد جسد الفنان البيئة التراثية الكربلائية عبر استلهامه لرمزية المكان فظهرت اشكاله مقبولة ومتناسقة مع البيئة التي تحيط بالعمل الفني .وقد تجلى الاختزال في الاشكال بصورة عامة من خلال الخط واللون .بينما ظهرت الزخارف الهندسية بصورة واضحة اعلى اللوحة وكانت الاقواس السمة الاساسية لتلك الزخارف بوصفها تجسد اعالي القباب والاواوين في المساجد والاضرحة التي تشكل بيئة معنوية نقل من خلالها عادات وتقاليد اهل المدينة في تشكيل البناء الخارجي لبيوتاتهم ومساجدهم. ومنة خلال تلك الاشكال الاربعة يتضح جلياً مدى تعلق الفنان ببيئته المحيطة وبالعادات والتقاليد الموروثة عبر الأجيال بوصف ان التراث هو تجارب السلف المنعكسة على الاعمال الفنية في مجال الفن لتكون شاهدة على الزمن عبر المخطوطات والرسومات المستنبطة من البيئة التراثية والتي ظهرت بشكل جلي في اعمال الفنان صاحب احمد عبر خزينه الفكري والثقافي .

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

انموذج (4)
اسم العمل / بوابة كربلاء
القياس/80x60
تاريخ الانجاز/ 1996
المادة / زيت على كانفاس
العائدية / مقتنيات الفنان

التحليل:

هذا العمل يصف حشود من النساء الزائرات وهن يقبلن على بوابة كربلاء يرتديَّن العباءة التقليدية لزائري الأضرحة صورة طالما تكررت في مناسبات عديدة قد اختزنها الفنان في ذاكرته وهي تبين ان المقبلين هو جنس واحد وهي عادة متوارثة في عدم الاختلاط , تأثر الفنان كثيراً بالموروث الشعبي ليجسد ذلك مع البيئة التي يعيشها, استطاع الفنان ان يبعث برسالة عبر طريقة رأس السهم في قيادة امرأة لهذه الحشود او دلالة اخرى لوجود بوابة للدخول الى المدينة القديمة بحيث ينتهي هذا الانتشار نحو بوابة واحدة ومازالت كربلاء تحتفظ بأسماء تلك البوابات كباب النجف وباب بغداد حالها حال كثير من المدن العراقية التي تضم موروثات وأضرحة , استخدم الفنان الانشاء الخطي في توزيع اشكاله واستبدل لون العباءة من الاسود الى اللون الازرق والزيتوني والشذري كعلامة دالة لقدسية المناسبة بوصف ان تلك الالوان تشير الى الهدوء والسماء والخلود ويتضح اللون الازرق الفاتح جلياً في ارضية اللوحة وكونه العنصر السائد في العمل الفني ,ويؤسس الى عملية استبدال بين الارضية والسماء لينقل المتلقي عبر تلك التحولات كاسراً الجمود الحاصل في هذا الهارموني عبر الوان العباءات المتدرجة بين الازرق والزيتوني فضلا عن لون الاوكر في الوسط .

و تأتي تكوينات الاشكال للعباءة التراثية كرمز قدسي بفضل طبيعتها الاختزالية وروحيتها الشعبية ,فيما تنتشر البنايات التراثية هي الاخرى مكللة بالأقواس وبعض الزخارف الاسلامية ضمن بيئة تراثية يقطنها الفنان وتترسخ في ذهنه كأبنية مصطفة وعالية بدون مساحات امامية بل حتى بدون ابواب سوى باب مخل المدينة ليؤسس الفنان الى فكرة جدار يحمي المدينة من التعرض بوصف انها تعرضت للاعتداء عبر التاريخ. وبذلك جسد الفنان البيئة التراثية الكربلائية عبر استلهامه لرمزية المكان ، والطقوس والذاكرة الشعبية المرتبطة بقدسية كربلاء .

اتسمت الوان العمل بالشفافية العالية وبالطبيعة الباردة لتؤسس السكينة على مجمل العمل الفني في مشهد يوقظ المشاعر عبر الايقاع الجماعي للمشي , اذ وثق العمل الفني حالة روحية للمناسبات الدينية والتي تعيش ضمن ذاكرة حيَّة جسدتها الأم التي تنطوي تحت مسماها كل الاعتبارات في نقل كل ما هو موروث الى الأجيال اللاحقة .

انموذج (5)
اسم العمل / بوابة كربلاء
القياس/70x60سم
تاريخ الانجاز/ 1981
المادة / زيت على كانفاس
العائدية / مقتنيات خاصة

التحليل:

لقد اعطى الفنان اهمية كبيرة لمفردة الحصان اذ يطل براسه ورقبته يمتزج مع زخرفة وضعت بشكل مستطيل بينما تبرز حدقة العين بخطوط واضحة من غير تفاصيل لونية بل اخذ هذا المقطع اللون العام للوحة من البنفسجي الفاتح الى الازرق الفاتح والوان الذهب والتي يبدو انه وضعها بشكل مستطيلات اشبه

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

بالطابوق المذهب الذي يغلف القباب الذهبية في المراقد المقدسة والتي تحيط ببيئة الفنان بل تشكل اغلب تطلعاته كموروث يستلهم منه اغلب اشكاله. وقد تشير الى مواكب التشابيه التي تجوب الشوارع الكربلائية طيلة ايام الحزن في ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام .ويتأد الموقف عندما تنظر الى اعلى اليسار اذ تبرز شخصية واقفة بقناع على الوجه اشبه بالأقنعة التي يرتديها القائمون على التشابيه , بينما تظهر الخطوط الخارجية للملابس انه يرتدي قميص طويل بحزام عريض ينزل القميص على سروال لم تكتمل معالم باقي الجسد وهذه الملابس ايضا مستقاة من الموروث الشعبي الكربلائي لأصحاب الاعمال الحرة فيما يرفع هذا الشخص يده اليمين كإشارة لشيء خلفه ويمسك بيده اليسار بحبل يرتبط بكيس يحمله على كتفه وهي اشارة واضحة لصورة من يوميات البيئة المحلية للأعمال الحرة التي اثرت على الفنان وتجلت في لوحاته او صور تمثيلية لمشاهد المسيرة لمواكب التشبيه .

لقد تزاحمت الزخارف على شكل مقاطع تخللتها الاشكال الهندسية المربعة والمستطيلة باللون الذهبي , امتلأت الاشكال بزخارف هندسية كالمثلثات والخطوط العمودية التي تقطع الاشكال التجريدية والتي تشبه رسومات بدائية عبارة عن دائرة تجسد الراس وخط عمودي للأسفل يشكل الجسد وخط افقي يقطعه من الوسط يرمز للذراعين, بينما تزدحم الاشكال الباقية كإشارة اراد الفنان ايصالها للمتلقي, قد تنبئ عن ازدحام الاسواق والمشاهد اليومية التي تعلقت في ذاكرة الفنان منذ طفولته, لقد ظهرت سمة الكلية واضحة في بنية العمل مما يجعل المتلقي لا يشعر بالملل والتذمر امام مجموعة من الأنساق العلائقية المتماسكة التي ترحله من عنصر الى آخر , ومن شكل هندسي الى اخر اذ تعبر عن الايقاع الجماعي بشكل رمزي ومجرد تتخلله البساطة في التنفيذ .وبصورة عامة اتسمت الموضع بأسلوب تجريدي حاور فيه الفنان التراث في مدينة كربلاء ، مما حقق صفة التواصل مع المتلقي .

الفصل الرابع

اولاً/ النتائج

1- كان للبيئة التراثية حضور فاعل في اعمال الفنان عن طريق الموضوعة والتسجيل في اغلب اللوحات
2- امتزجت أعماله بين الواقعية والرمزية والتجريدية، وظهور عناصر من العمارة والرايات والمواكب والملامح الشعبية مع معالجة لونية تعطي احساساً بالروحانية والوجدان الجمعي . مستنداً على مفردات قدسية مدينته كمساحة ذاكرة حية والسعي لتوثيقها .(انموذج 5)
3- جسد الفنان البيئة التراثية الكربلائية عبر استلهامه لرمزية المكان ، والطقوس والذاكرة الشعبية المرتبطة بقدسية كربلاء وفقاً لتكوينات الاشكال التراثية بفضل طبيعتها الاختزالية وروحيتها الشعبية . انموذج (2،3)
4- ظهرت سمة الكلية واضحة في بنية العمل مما يجعل المتلقي لا يشعر بالملل والتذمر امام مجموعة من الأنساق العلائقية المتماسكة التي ترحله من عنصر الى آخر. (في اغلب نماذج العينة)
5- استطاع الفنان من تجسيد ملامح الناس البسطاء عبر ملامح الوجوه الشعبية والتعبير الوجداني عن الحزن والامل والتضامن ، كما في (انموذج 1،5)

ثانياً/ الاستنتاجات :

1- بقي الفنان اميناً على استذكار امكنته الاولى ، من خلال استحضار التواءات الازقة والشناشيل والقباب والمنائر بوصفها مؤثرات خلقت وعيه المبكر ، ولازمته في معظم اعماله .
2- جسدت الأعمال الفنية العلاقة بين الخصائص التراثية العامة للفضاء وللتعبير عن تاريخ مدينته وثقافته وعاداته وتقاليده، وبين التقنيات التي تلبي متطلبات الإنسان المعاصر .
3- استطاع الفنان ان يجسد قوة الحدث وتأثير اشتغالاته بطريقة يستطيع ايصالها للمتلقي .
4- اتسمت المواضيع بأسلوب تجريدي ومحاورة للتراث في مدينة كربلاء ، وهذا ما يحقق صفة التواصل مع المتلقي .من خلال تأكيده على الثيمات التراثية والعادات والتقاليد ، والتي كانت الفاعلة في اعماله .

ثالثاً / المقترحات

يقترح الباحث واستكملاً للبحث اجراء الدراسات التالية :

1- المكان في رسوم صاحب احمد
2- النزعة التراثية في رسوم صاحب احمد
3- الارادة الاستعمالية في رسوم صاحب احمد

رابعاً/ التوصيات :

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

استناداً الى ما توصل الية الباحث من نتائج واستكمالاً للفائدة العلمية والمعرفية يوصي باستحداث مادة تعنى بدراسة البيئة في الاعمال الفنية لطلبة الدراسات الأولية في كلية – الفنون الجميمة ، لما تشكله من أهمية واسعة في كشف القدرات والطاقات الفنية لطلبة الفنون . فضلا عن الاهتمام بالفنون التراثية اهتماماً يجعلها تحتل المكانة اللائقة في قائمة الفنون العريقة، لاسيما تراثنا .

حقوق نشر: ألباحث حصل على اذن استخدام كافة الصور والاشكال المستخدمة في هذا البحث.

References

[1] القران الكريم

[2] البسيوني ، محمود: أسرار الفن التشكيلي،(ب، د)، القاهرة ،1980 .

[3] الكبيسي ،طراد: التراث الشعبي كمصدر في نظرية المعرفية والإبداع في الشعر العربي الحديث ، وزارة الثقافة والفنون ،بغداد ،1978، .

[4] بهنسي ،عفيف: الفن الحديث في الأقطار العربية ،اليونيسكو(ب، د)،1980.

[5] الجراري ، عباس : من وحي التراث ،ط1، مطبعة الارمينية ،المغرب ،1977.

[6] بديعة امين : المفتاح – التراث – الاصالة ، مجلة افاق عربية ، السنة السابعة ، ع1، 1982 .

[7] جاسم عاصي : صاحب احمد والذاكرة اليقضة ، سلسة جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، بغداد ،2023

[8] زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، مصر،،1972 .

[9] عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي, ط3, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1986.

[10] فاتح عبد السلام: الشخصية الريفية في قصص يوسف ادريس، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل ، 1987.

[11] هريرت ريد : معنى الفن ، ت1 : سامي خشبة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1968 .

[12] ابن منظور : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة ،1955.

[13] الخطاط, سلمان عيسى: الفن البيئي, دار الحكمة, جامعة بغداد, بغداد, 1990,

[14] الفيرروز ، ابادي : القاموس المحيط ،ج1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (ب، ت) .

[15] ميسم ، عماد ناصر : البيئة الطبيعية ونظم توظيفها في الفخار الرافديني والخزف العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ،2002 .

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الملاحق

ملحق (1)

ببلوغرافيا الفنان صاحب احمد

- ولد عام 1947
-1984 حصل شهادة البكالوريوس في الفن التشكيلي من اكاديمية الفنون الجميلة
- نال شهادة الماجستير في طباعة الكرافيك من معهد اوتس لوس انجلوس الامريكية
- عاصر كبار افنانين العراقيين من امثال (فائق حسن ، اسماعيل الشيخلي ، حقي الشبلي)
- اقام اربعة معارض تشكيلية بين عامي 1979-1994 في بغداد وعمان ولوس انجلوس
- شارك في (16) معرضا جماعياًفي بغداد وعمان والقاهرة والمغرب وتونس وموسكو ولندن وكربلاء من 1971-1994
- عمل محرراً ومصمماً في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية
-انجز قراءات نقدية لإعمال العديد من التشكيليين المعروفين
- معرض شخصي غاليري معهد اوتس / لوس انجلس امريكا 1983.
- معرض شخصي غاليري الفينيق / عمان – الاردن 1994
- معرض مشترك مع الفنان محمد سعاد سليم ، غاليري جمعية الفنون والتراث / بغداد 1977
- معرض مشترك مع الفنان رياض الخياط غاليري نادي العلوية/ بغداد -1984
- معرض مشترك مع الفنان ريتشارد همند والفنانة ايلين ، غاليري معهد الاوتس / لوس انجلوس ،
- معرض مشترك مع عبد الجبار البناء ، غاليري بغداد /1995
- معرض مشترك مع فاروق الحمداني والفنان فؤاد شاكر غاليري نادي العمارة / بغداد
- معارض جماعية اقيمت خارج العراق 1995
- معرض جماعي اقيم بالمغرب 1976
- معرض جماعي اقيم في موسكو 1978

معرض جماعي في القاهرة 1988

- معرض اللقاء عراقي تونسي مشترك نظمه المركز الثقافي العراقي في تونس
- معرض سبعة فصول اقيم في كربلاء مع نخبة من فناني كربلاء
- عضو عامل رسام .. مصمم فني وناقد تشكيلي في دار الجماهير للصحافة / جريدة الجمهورية
- عضو عامل في جريدة Baghdad Observer وله تخطيطات متميزة فيها ،
- عمل كمحرر ومصمم فني لجريدة الراصد وله تخطيطات وقراءات نقدية فيها
- عمل في جريدة الثورة والعديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية منها الرأي .. المشرق .. المدى .. الثورة .
- مشاركات اسبوعية في جريدة الزمان وألف باء
- له قراءات نقدية عن الفن التشكيلي والمدرسة الانطباعية وقراءات لفنانين عراقيين وعرب امثال (رافع الناصري ، هاشم الطويل ، ابراهيم العبدلي ، علي رضا ، حسني ابو المعالي)

DOI: https://doi.org/10.64401/s3dgex74
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.